التغيرات المناخية والأمن الغذائي في دول الساحل الإفريقي: تفسير العلاقة السببية

Climate Changes and Food insecurity in the African Sahel States: Explanation of Causal Relationship

د/ آمال خالي

كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3 ، (الجزائر)

khali.amel@univ-alger3.dz

تاريخ الارسال: 2023/10/18 تاريخ القبول: 2023/12/24 تاريخ النشر: 2023/12/31

ملخص: موضوع هذه الدراسة هو تفسير وقياس العلاقة السببية بين التغيرات المناخية التي تشهدها دول الساحل الإفريقي وتهديد اللاأمن الغذائي الذي يضرب ساكنة المنطقة. نبحث في إشكالية كيفية تأثير التغيرات المناخية على الأمن الغذائي في دول الساحل الإفريقي، وهذا بدراسة أثر التغيرات المناخية على الوفرة والنوعية والقدرة على الوصول أو التوصيل وتوزيع المواد الغذائية.

تقع التغيرات المناخية من زيادة في الإحترار فوق النسب العادية وظاهرتي الجفاف والفيضانات الذين تؤثران مباشرة على نشاطي الزراعة والرعي وهما عمودي اقتصاديات دول المنطقة، إضافة إلى ظاهرة التصحر التي تمس بالغطاء النباتي وتوفر التربة الصالحة للزراعة ونوعيتها ...ضمن قائمة الأسباب المؤدية مباشرة لواقع اللا أمن ومنه اللاأمن الغذائي.

الكلمات المفتاحية: التغيرات المناخية؛ الأمن الغذائي؛ دول الساحل؛ الارهاب؛ النزاع

تصنيف جال F00، F510.، D74..

Abstract: *This stady aims to explain and measure the causal relation between the climate changes in the African Sahel and the threat of food insecurity that affects the region's inhabitants. Climate changes are numerous, but the most appealing are increased warming above normal ratios and the phenomenon of drought and inundations that directly affect agriculture and grazing activities, which are the verticals of the economies of the Sahel states, as well as the phenomenon of desertification affecting vegetation and the availability and quality of arable soil… these phenomena directly conducive to the insecurity in general and food insecurity especially.*

We tend to understand how climate changes affect food security in the African Sahel State, through examining the impact of climate changes on abundance, quality, accessibility or delivery, and food distribution.

key words: *climate changes; food security; Sahel countries; Terrorism; Conflict;*

JEL classification: *climate changes.; food security Sahel countries; terrorism; conflict,*

مقدّمة:

يشير مفهوم الأمن الغذائي تقليديا إلى قدرة الدولة على تحقيق الإكتفاء الذاتي باعتمادها على مواردها وإمكاناتها في إنتاج حاجاتها الغذائية، أما حاليا فتعتمد منظمة الغذاء الدولية FAO على تعريف الأمن الغذائي بالقدرة على توفير الغذاء لجميع أفراد المجتمع بالكمية والنوعية اللازمة للوفاء باحتياجاتهم بصورة مستمرة من أجل حياة صحية ونشطة، وإذا ما أسقطنا التعريفين على الوضع في منطقة الساحل نجد أن دولها تعيش في لا أمن غذائي مزمن متعدد الأسباب وكارثي النتائج.

تعاني منطقة الساحل الإفريقي من نقص أو إنعدام الأمن الغذائي في بعض الدول وخصوصا في أوقات معينة من السنة وفي حقب معينة، وهذا لأسباب متعددة من بينها الظروف الأمنية والحروب والنزاعات التي تعرفها المنطقة وكذا الظروف المناخية الصعبة التي تميزها، إذ تعتبر هذه المنطقة من بين المناطق الأكثر تضررا من الجفاف والتصحر وهو ما يؤثر على أكثر من 80% من الساكنة، وكذا على المواشي والغطاء النباتي وموارد المياه....

تشمل منطقة الساحل الإفريقي خمسة بلدان في بعض المراجع هي تشاد، النيجر، مالي موريتانيا وبوركينافاسو، كما قد تشمل في مراجع أخرى وبالمنطق الموسع عشرة بلدان هي: السنيغال، نيجيريا، ايريتريا، الجزائر) والسودان، نناقش الدول الأكثر تضررا وبالتالي نعتمد المفهوم الضيق لمنطقة الساحل.

تحظى منطقة الساحل باهتمام كبير من طرف المنظمات الدولية والإقليمية نظرا للظروف الصعبة التي تعيشها المنطقة والأزمات المركبة التي تعاني منها ومن أبرزها أزمة الأمن الغذائي. جاء اختيارنا لموضوع الدراسة كنتيجة لاهتمامنا بموضوع المناخ ولمتابعة مختلف التقارير الدولية حول الكوارث الانسانية المتفاقمة في المنطقة، ان كثرة المعلومات حول الموضوع مربكة الى الدرجة التي أثارت فينا الرغبة في قياس الأثر الذي تخلفه التغيرات المناخية على الأمن الغذائي، ومدى كونها السبب الأساسي له.

الإشكالية: كيف تؤثر التغيرات المناخية على الأمن الغذائي في دول الساحل الإفريقي؟ والى أي مدى؟

نعتمد في دراسة الموضوع على المنهج الاستقرائي، حيث نحلل المعطيات والبيانات التي توردها المراجع وخاصة تقارير المؤسسات الدولية حول الموضوع، لنستنتج الأثر وقياسه. وبمقتضى الحاجة نوظف المنهج الوصفي التحليلي، وهذا لشرح الموضوع وبحث العلاقة بين الظروف المناخية وانعدام الأمن الغذائي.

نسعى من خلال الدراسة الى التأكد من فرضية العلاقة الطردية بين التغيرات المناخية وحالة اللاأمن الغذائي في دول الساحل، كما ننطلق من فرضية السببية المركبة لحالة اللاأمن الغذائي: من حيث أن التغيرات المناخية هي واحدة من مسببات أخرى تشكل حالة مفرغة من اللاأمن.

تقسيم الدراسة:

*المحور الأول: التغيرات المناخية في دول الساحل

*المحور الثاني: وضع الأمن الغذائي في دول الساحل الإفريقي

*المحور الثالث: النشاطات المتصلة بالأمن الغذائي في دول الساحل

*المحور الرابع: أثر المناخ على الوفرة والنوعية والقدرة على الوصول أو التوصيل وتوزيع المواد الغذائية

1. المحور الأول: التغيرات المناخية في دول الساحل

تتشابك التغيرات المناخية وترابط فيا بينها، إذ أن بعضها هو سبب وفي الوقت ذاته نتيجة للتغير الآخر، نلخص فيما يلي أبرز التغيرات المناخية السلبية التي تعرفها منطقة الساحل:

2.1 ارتفاع درجات الحرارة:

تعتبر منطقة الساحل الافريقي من أكثر مناطق العالم احترارا على مدار السنة، اذ تتصاعد درجات الحرارة إلى مرة ونصف 1.5 أكثر من درجات الحرارة في المناطق الأخرى عالميا، كما أن الطبيعة شبه الجافة والصحراوية للمنطقة في تزايد، ومن المتوقع أن تزيد درجة الحرارة ب 3الى 6 بالمائة في حدود 2100. (United States Agency for International Developement USAID, Avril 2017)

2.1 الجفاف:

تعرف منطقة الساحل فصل طويل وجاف يمتد من شهر أكتوبر الى شهر ماي، يتبعه موسم تساقط أمطار قصير وغير منتظم مرتبط بالرياح الموسمية في غرب إفريقيا، وموسم تساقط الأمطار يختلف بين الشمال والجنوب فهو يدوم من شهر إلى شهرين في الشمال ومن أربعة إلى خمسة أشهر في الجنوب. إن الطبيعة الجافة القاسية في المنطقة في تزايد، فقد شهدت المنطقة موجات جفاف متعاقبة سنوات 2005، 2008 و2010 و2012... وهكذا، حيث ونتيجة للاحتباس الحراري أصبح الجفاف منتظما ومتعاقبا مع الفيضانات.

يؤثر الجفاف مباشرة على نوعية التربة المخصصة للزراعة والمناطق المخصصة للرعي وحتى على توافر مياه الشرب، وهو الأمر الذي يوفر بدوره بيئة إيجابية لانتشار الأوبئة والأمراض.

3.1 الفيضانات :

تحدث الفيضانات في الساحل الإفريقي بسبب تغير درجات الحرارة والمناخ بصفة عامة، هذا يؤثر على كميات هطول الأمطار ومواسمها. تشهد منطقة الساحل تساقطا غزيرا للأمطار خارج موسمها، مثلما شهدته المنطقة شهر أوت 2020، (الأمم المتحدة، 2020) وتحدث الفيضانات خسائر بشرية ومادية تسبب في تدمير المنازل والبنى التحتية وتشريد السكان وغمر الأراضي الزراعية بالمياه وتدمير المحاصيل ...

4.1 التصحر:

تعرف المنطقة ومنذ سنوات السبعينات تصحرا أسبابه طبيعية وبشرية. تهب على دول المنطقة رياح موسمية في فصل الشتاء الممتد من شهر نوفمبر إلى شهر مارس، قادمة من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي محملة بالغبار مخلفة إنخفاضا في نسبة الرطوبة وعواصف ترابية تجعل الجو صحراويا وتقضي عل السافانا التي تميز الساحل الإفريقي.

أما الأسباب البشرية للتصحر فتعود للإستغلال غير العقلاني للموارد الطبيعية والذي ينتج عن شح فرص العمل أو طلب الرزق خارج موارد الطبيعة، وكنتيجة ننوه الى أن المنطقة لم تعد للنسب العادية لتساقط الأمطار منذ سنوات الثمانينيات.

2. وضع الأمن الغذائي في دول الساحل الإفريقي

يعتمد اقتصاد الدول الإفريقية على الزراعة في غالبيته، وعليه فإن آثار التغيرات المناخية من جفاف وتصحر للأراضي ونقص في منسوب الأمطار يؤثر مباشرة وبعنف على الأمن الغذائي لدول إفريقيا ودول الساحل الإفريقي خاصة، من حيث التقليص من الأراضي الصالحة للزراعة والرعي ومردوديتها بفعل الافراط في النشاطين.

يبلغ مجموع سكان منطقة الساحل 300 مليون نسمة تقريبا، ويقدم تقرير هيئة الأمم المتحدة أرقاما مخيفة حول معاناة 33 مليون من النساء والأطفال والرجال من انعدام الأمن الغذائي، ومعاناة 4,7 مليون طفل دون سن 5 من سوء التغذية الحاد.(United Nations , without)

نتطرق فيما يلي لأربعة دول تعتبر الأكثر تضررا من حالة اللاأمن الغذائي في دول الساحل الأفريقي:

1.2 تشاد

إن أسباب اللاأمن الغذائي في تشاد مركبة من الفقر اللاأمن، وتدهور الأوضاع الاقتصادية الداخلية والظروف المناخية الصعبة المتميزة بشح وعدم انتظام سقوط الأمطار, هذا يجعل التشاديين غير قادرين على توفير الغذاء أو الماء بشكل يومي منتظم.

يعُدُ التشاد 1. 2 مليون شخص في وضعية انعدام الأمن الغذائي الحاد في سنة 2022 ويعيش حاليا حالة طوارئ غذائية لاسيما لدى الأطفال تحت سن الخامسة والذي بلغ عددهم 8. 1 مليون طفل يعانون من سوء تغذية حاد. إن الوضع في تشاد ينذر بكارثة إنسانية أضخم أمام نقص الإستجابة لنداء التمويل الإنساني من طرف هيئة الأمم المتحدة، والتي لم تتخطى نسبة 15%. (هيئة الأمم المتحدة، 2022)

2.2 مالي

تعتبر الزراعة النشاط الإقتصادي الأساسي في دولة مالي، وهي تشغل 80% من اليد العاملة لكن هذا القطاع يعاني نتيجة ضعف المردودية وفقدان المحاصيل والهشاشة في مواجهة الظروف المناخية، هذا يفسر كون 29% من الماليين يعانون سوء التغذية حسب احصائيات سنة 2022.

ورغم المقومات الزراعية لمالي، الا أن إمكانيات استغلالها ضعيف جدا، حيث لا يستغل إلا 7% من إجمالي الأراضي الصالحة للزراعة، ولا يسقى سوى 14% من الأراضي القابلة المحتاجة للسقاية. (United states Agency for International Developement, 2020)

كذلك يعاني مالي من مشكلة توفر المياه، سواء الموجهة للري أو للشرب، وتعتبر منطقة الشمال الأكثر تضررا من التغيرات المناخية، وبصفة عامة شهد البلد سنة 2022 إنخفاضا للإنتاج الزراعي بنسبة 15% مقارنة بالسنوات الخمسة الماضية.

3.2 بوركسنافاسو

يعتبر بوركينافاسو من أكثر دول الساحل تضررا باللاأمن الغذائي وهذا نظرا لتدهور الأوضاع الأمنية فيه، إذ نزح 70% من مجمل الأشخاص النازحين في الدول الأربعة في بوركينافاسو، بمعنى 10% من السكان أو ما يعادل 1.8 مليون شخص تركوا منازلهم ومناطق عيشهم نتيجة للنزاعات المسلحة. وكنتيجة حتمية،

ينعكس هذا الوضع على وفرة الأراضي الزراعية، إذ فقدت المناطق الشمالية لبوركينا فاسو بين 30% إلى 50% من الأراضي المزروعة، ووصلت النسبة إلى 90% في منطقتي "ياتنجا" و"لوروم"في الشمال الغربي.

كذلك يعاني بوركينافاسو من أزمة مياه وطنية، حيث دمرت النزاعات نقاط توزيع المياه في بعض المناطق وتشهد مناطق أخرى تدهور شبكات توزيع المياه، ما يدفع الناس إلى طلب الماء من آبار بعيدة عن منازلهم يصطفون في طوابير طويلة للحصول على مياه لا تكون دائما صالحة للشرب.

4.3 النيجر

لا يخرج المالي عن أسباب اللاأمن الغذائي ولا عن نتائجه، ففي ظل الجفاف والتصحر وموجات ارتفاع درجات الحرارة والفيضانات التي تضرب البلد على التوالي أو بالتزامن، وكذا الأزمة الإقتصادية الحادة في البلد والاضطرابات الأمنية والسياسية، يعد مالي 4.4 مليون شخص في حالة لا أمن غذائي وبحاجة لمساعدات إنسانية. (Agence Algerienne de Presse, 2022)

شكل رقم2: خريطة تمثل وضعية الغذاء والتغذية في الساحل وغرب إفريقيا

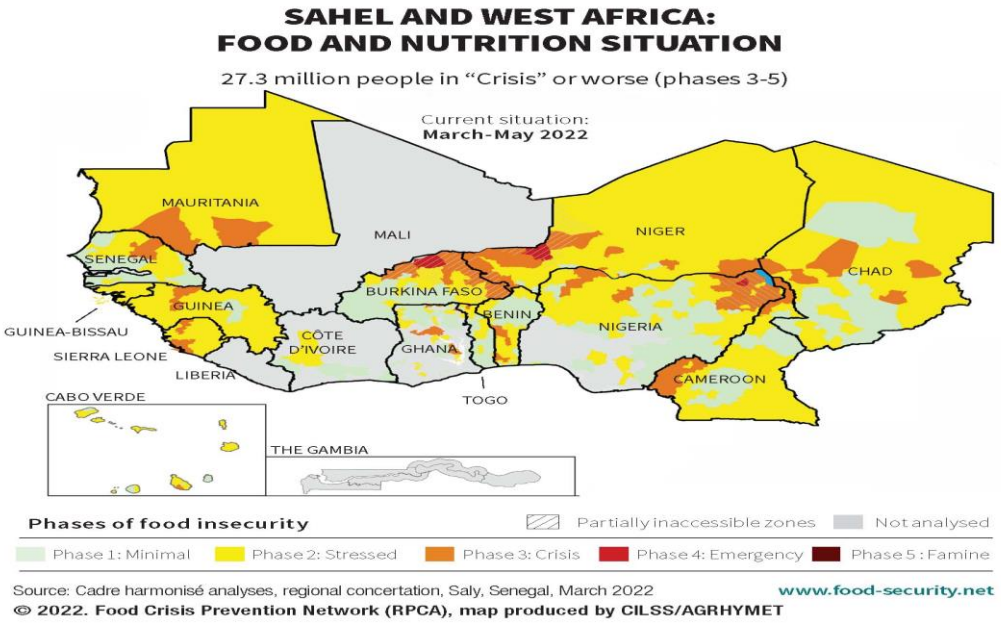

المصدر: (The food security network, 2022)

تمثل الخريطة وضعية الغذاء والتغذية في منطقة الساحل وغرب إفريقيا. تشير المناطق الظاهرة باللون الأخضر إلى المرحلة الدنيا من اللاأمن الغذائي، ونجدها في الجنوب الغربي لبوركينا فاسو ومناطق من السنغال، أما المناطق باللون الأصفر فهي في حالة لا أمن غذائي حرجة وهي التي تطغى على دول المنطقة ومنها موريتانيا، النيجر والتشاد وبوركينافاسو، أما المناطق باللون البرتقالي فهي في حالة الأزمة وهي موجودة في النيجر، موريتانيا وبوركينافاسو وكذلك تشاد، أما اللون الأحمر فهو يشير لحالة الخطر وهو موجود في مناطق محدودة من النيجر وبوركينافاسو، وتبقى المرحلة الأخيرة وهي مرحلة المجاعة غير ظاهرة في الخريطة وربما يعود هذا للمساعدات الإنسانية المكثفة التي تستفيد منها دول المنطقة.

ننوه أن دولة مالي الظاهرة باللون الرمادي لم يشملها التحليل.

3. النشاطات المتصلة بالأمن الغذائي في دول الساحل

نتطرق في هذا المحور لوضع النشاطات التي من شأنها تأمين الأمن الغذائي، ونبين بالاستعانة ببعض الأرقام والإحصائيات مدى تضررها لتقدير الأثر على توافر الغذاء بأنواعه.

1.3 الزراعة (Agence Algerienne de Presse، 2022)

تمثل الزراعة نسبة 40% من الناتج المحلي الخام لدول الساحل مجتمعة، ويُشّغل النشاط 70% من اليد العاملة في كل من مالي بوركينافاسو، النيجر والتشاد وأكثر من 50% من اليد العاملة في موريتانيا. تعتبر الزراعة وسيلة العيش الرئيسية إلى غاية عتبة 350 مليمتر من نسبة تساقط الأمطار ويمارس الرعي فيما دون هذه العتبة.

تنتج الدول غير الساحلية، مالي، نيجر، تشاد وبوركينافاسو الحبوب من ذخن، ذرة ولوبيا « le millet, le sorgho et le niébé » وينتج الفول السوداني والقطن للتجارة الخارجية مع الدول المجاورة. من المتوقع أن ينخفض هذا الإنتاج في الحبوب بنسبة 25% في حدود سنة 2080 وهذا بسبب الإحترار الذي تعرفه المنطقة، كما من المتوقع أن تخسر تشاد ومالي إجمالي الزراعة المعتمدة على الأمطار بحلول 2100.

2.3 تربية المواشي والرعي

تربى في هذه المنطقة الماعز والإبل والخرفان.. وغيرها، تعتبر المواشي مصادر للغذاء والرزق بصور عديدة من خلال الإستفادة من لحومها، الحليب، العمل والنقل والحصول على قروض مقابل رهنها...

تشير تقارير هيئة الأمم المتحدة إلى تدهور 80% من الأراضي الزراعية في منطقة الساحل، وهذا ما يبعث على التنافس بين سكان المنطقة على الموارد لتربية المواشي، بل وتثور نزاعات تكون أحيانا عنيفة بين المزارعين والرعاة. (Tall, 2018)

تعتبر منطقة الساحل من المناطق الأكثر تأهيلا لممارسة الرعي، لكن هذه الميزة في تناقص كبير نظرا لشح المياه الذي يضر بالطرق التقليدية لهجرة المواشي، من دولة إلى أخرى، من أجل المأكل وهذا كنتيجة لجفاف موارد الماء، إضافة إلى الظروف الطبيعية الطارئة والحادة كالعواصف الترابية أو الفيضانات. (United states Agency for International Developement, 2020)

ان كثرة الرعي وإزالة الغابات، بسبب التصحر أو لإزالتها باليد البشرية لبيع الأخشاب لغرض التدفئة وغيرها، ينقص بشكل كبير أراضي الرعي كذلك.

3.3 الصيد البحري في بعض الدول

تدخل الأسماك في الأنظمة الغذائية لدول الساحل وهذا لأنها من الأغذية المتوفرة وزهيدة الثمن نسبيا. تتركز مصايد الأسماك في المناطق الساحلية والقارية وأهم الأنهار والبحيرات: نهر النيجر الممتد من مالي للنيجر، ونهر السينغال الذي يعبر مالي وموريتانيا، وبحيرة فولطا في بوركينافاسو وبحيرة تشاد التي تمتد على تشاد والنيجر.

ويدخل الصيد البحري في صلب النشاط الاقتصادي في موريتانيا، حيث يمثل 10% من الناتج المحلي الإجمالي و 50% من عائدات الصادرات، لكن الوضع الغذائي لموريتانيا يدفعها لإستغلال 30الى 40% من

الحد الأقصى المستدام للغلة، كما تتعرض البحار لنتائج تغير المناخ كارتفاع درجة الحرارة حموضة المياه وأثره على الكائنات الحية فيه، ارتفاع مستوى البحر، تغير سلاسل الغذاء ... (United states Agency for International Developement, 2020)

4 أثر المناخ على الوفرة والنوعية والقدرة على الوصول أو التوصيل وتوزيع المواد الغذائية

حسب منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة FAO، للأمن الغذائي أبعاد لا بد من توفرها وإلا عدت الدولة في درجة من درجات اللاأمن الغذائي (FAO'S agriculture and Developement Economics Division (ESA), 2006). نناقش مدى توافر هذه الأبعاد في دول الساحل لقياس درجة اللاأمن، وهي:

1.4 الوفرة

بمعنى توافر كميات كافية من الأغذية ذات النوعية المناسبة، يتم توفيرها عن طريق الإنتاج المحلي أو الواردات المحلية بما في ذلك المعونة الغذائية.

تشير تقارير هيئة الأمم المتحدة أن 18 مليون شخص يواجهون انعداما شديدا للأمن الغذائي في المنطقة (هيئة الأمم المتحدة، 2022)، ان اعتماد دول الساحل الحصري تقريبا على مياه الأمطار الشحيحة في فصل الشتاء القصير وإضافة إلى آثار التصحر يؤثر على توفر الأراضي الزراعية ومردوديتها وهذا ما جعل من المنتجات الزراعية شحيحة للغاية، حيث تعتمد الدول على المساعدات الغذائية لاسيما لتوفير الحبوب، كما يرجع نقص الوفرة كأحد عوارض حالة اللاأمن الغذائي إلى ضعف ميكنة الزراعة في منطقة الساحل، بمعنى اعتمادها على الطرق التقليدية في البذر والسقي والحصاد.

عرفت المنطقة أزمات غذاء متعاقبة وهي آخذة في الاشتداد، وفي أزمة 2012 استدعى الوضع تدخل منظمة الغذاء العالمية بمساعدة مالية قدرت ب 69,8 مليون دولار)منظمة الزراعة والأغدية, 2012(أما في سنة 2022 تساهم هيئة الأمم المتحدة بمبلغ 30 مليون دولار تصرف من صندوق الهيئة المركزي لمواجهة الطوارئ للدول الأربعة الأكثر تضررا: مالي، تشاد، بوركينا فاسو والنيجر، لكن تضل المساعدات غير كافية، نظرا لزيادة عدد المهاجرين والنازحين وضعف المساعدات.

2.4 الحصول على الغذاء

حصول الأفراد على الموارد الكافية (الاستحقاقات) للحصول على الأغذية المناسبة لنظام غذائي "مغذي". تُعرَّف الاستحقاقات بأنها مجموعة حزم السلع الأساسية التي يمكن للشخص أن يسيطر عليها بالنظر إلى الترتيبات القانونية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الذي يعيش فيه (بما في ذلك الحقوق التقليدية مثل الوصول إلى الموارد المشتركة).

في منطقة الساحل الإفريقي تفشل الدول في تنظيم أسعار المواد الغذائية والسيطرة على احتكار التجار لأسعار المواد الغذائية، حتى المدعمة منها، وقد يكون هذا سببا في اضطرابات أمنية، كما أن هذه الدول تعاني من تبعية غذائية في المواد الأساسية للنظام الغذائي المحلي، كالقمح والسكر والحليب... (مصطفى، 2012)

كذلك يطرح توزيع المساعدات العينية أو التحويلات المالية من أجل الحصول على الغذاء، والذي تقدمه المنظمات الدولية والدول، إشكالا من ناحية التوزيع والوصول للمستحقين، إذ تحول الأوضاع الأمنية الهشة وعدم استقرار الساكنة والنازحين واللاجئين. (برنامج التغذية العالمي، دون تاريخ نشر)

تتوخى المنظمات الدولية تقديم الأغذية اللازمة للبقاء على قيد الحياة أو لعدم الإصابة بسوء التغذية غير أن الأرقام تؤكد محدودية نتائج هذه المساعدات فعلى سبيل المثال يعاني حوالي 70 % في دولة تشاد من أزمة تغذية، وطفل واحد من بين كل 10 أطفال يعاني من سوء التغذية و15 % من الأطفال دون سن الثانية يعانون من سوء التغذية الحاد.

3.4 الفقر المدقع :

تدور دول الساحل الإفريقي في دائرة مفرغة من المشاكل، يولد بعضها البعض الآخر، ولا يخرج الفقر عن هذه القاعدة. إن السبب الرئيسي للفقر في هذه المنطقة هو نقص العمالة أو فرص الشغل) مكتب العمل الدولي, 2003(ويعود هذا بالدرجة الأولى إلى كون الزراعة والرعي الحرفتين الأساسيتين في المنطقة، ونظرا لما يمران به من وضع حرج فهذا بالضرورة يمس بمصدر الرزق الأول للأهالي. بصفة عامة يرجع الفقر إلى البطالة والبطالة الجزئية ومحدودية الإنتاجية في الوظائف الموجودة، (شكيمة، 2019) كما يؤجج الفقر عدم استقرار الوضع الأمني ويخفض الإضطرابات الأمنية من فرص الحصول على عمل مستقر.

جدول رقم 01: يمثل نسب الفقر في دول الساحل

الدولة /سنة المسح (2015-2005)	سكان يعيشون فقر متعدد الأبعاد	سكان معرضون للفقر متعدد الأبعاد	سكان يعيشون في الفقر المدقع	حصة أبعاد الحرمان من الفقر العام			السكان الذين يعيشون دون خط الفقر (2015-2004)	
				التعليم	الصحة	مستوى المعيشة	1.90 دولار في اليوم	خط الفقر الوطني
بوركينافاسو 2010	82.8	7.6	63.8	39	22.5	38.5	43.7	40.1
تشاد 2010	86.9	8.8	67.6	32.3	22.5	45.2	38.4	46.7
السنغال 2014	51.9	18.1	30.8	43.6	23.1	33.4	38	46.7
غامبيا 2013	57.2	21.3	31.7	32.9	30.9	36.2	---	48.4
غينيا بيساو 2006	80.4	10.5	58.4	30.5	27.9	41.6	67.1	69.3
مالي 2013/2012	78.4	10.8	55.9	37.9	22.4	39.7	49.3	43.6
موريطانيا 2011	55.6	16.8	29.9	34.5	20.3	45.3	5.9	42
النيجر 2012	89.8	5.9	73.5	35.9	24	40	45.7	48.9

المصدر: (شكيمة، 2019)

4.4 اللاأمن:

تكثر في المنطقة الصراعات/ والصراعات المسلحة، وكذا المجموعات الإرهابية النشطة كبوكوحرام وتنظيم القاعدة، إضافة الى الجريمة المنظمة وتجارة الأسلحة التي تستخدم في الصراعات المدنية السياسية والدينية ولأسباب اقتصادية إلى جانب الصراعات السياسية.

نتيجة للصراعات المسلحة اضطر 6.3 مليون شخص الى الفرار من منازلهم في كل المنطقة (هيئة الأمم المتحدة، 2022)، وتحولوا من صفة المواطن القار إلى اللاجئ والنازح بما لوضعية عدم الاستقرار من أثر على القدرة على توفير الغداء.

5.4 **تأثير أزمة كورونا:**

ألقت جائحة كوفيد 19 بتداعياتها الاقتصادية والإجتماعية على سكان المنطقة، حيث أثرت على النظام الصحي المتداعي أصلا، وقطعت سلاسل التجارة البينية مع دول الجوار وكذا مع دول العالم. وكأن الأمور لم تسء كما يجب، أضافت الحرب في أوكرانيا حملها على أكتاف سكان الساحل بزيادة أسعار الغذاء والطاقة، ونقص في التموين بالأسمدة، حيث تشير الأرقام إلى تلبية 46 % فقط من احتياجات المنطقة من الأسمدة، بنسب متفاوتة بين الدول وينعكس هذا مباشرة على كميات الإنتاج الزراعي، إذ يشير برنامج الأغذية العالمي إلى أن ذلك قد يؤدي إلى انخفاض بنسبة 20 % في الإنتاج الزراعي في المنطقة في عام2022 عن متوسط 2017-2020 (هيئة الأمم المتحدة، 2022)، ليس هذا فقط، بل تؤثر الحرب على نشاط الاقتصاد الدولي وعلى قدرة المساعدة لدى الدول المانحة.

6.4 الاستخدام:

بمعنى استخدام الأغذية من خلال اتباع نظام غذائي كاف، وتوفير المياه النظيفة والمرافق الصحية والرعاية الصحية للوصول إلى حالة من الرفاه التغذوي يكون فيها الجميع تلبية الاحتياجات الفسيولوجية.

يتضح من كل البيانات السابقة أن إستخدام الغذاء والماء ليس بالأمر البديهي أو الهين في دول الساحل الإفريقي. والإضافة في هذه النقطة متعلقة بالمرافق والرعاية الصحية وتوافر المكملات الغذائية. يعاني سكان هذه الدول من سوء التغذية أو نقص التغذية، والتي تتجلى في الهزال والتقزم ونقص الوزن وعوز الفيتامينات والمعادن. ويؤدي نقص التغذية إلى سرعة التأثر بالأمراض والوفاة ولاسيما لدى شريحة الأطفال، كما تنتشر أمراض بسبب الظروف الصحية المتدهورة كالملاريا والأمراض المعدية.

7.4 الاستقرار:

لكي يتحقق الأمن الغذائي، يجب أن يحصل السكان أو الأسر والأفراد على الغذاء الكافي في جميع الأوقات، يجب ألا يخاطروا بعدم الحصول على الغذاء نتيجة للصدمات المفاجئة (مثل الأزمة الاقتصادية أو المناخية) أو الأحداث الدورية (مثل انعدام الأمن الغذائي الموسمي) وبالتالي يمكن أن يشمل مفهوم الاستقرار إلى أبعاد توافر الأمن الغذائي والوصول إليه.

يظهر بوضوح أن هذا المعيار غير متوفر في تغذية ساكنة دول الساحل، وهذا يرجع أساسا إلى النقص الحاد في التمويل الذي يؤدي إلى خفض الحصص الغذائية المقدمة للاجئين والنازحين، وتشير أرقام هيئة

الأمم المتحدة لخفضها إلى نسبة 75 % في بعض المناطق لصعوبة الوصول اليها، والتي يلجأ لها النازحون هربا من الظروف الأمنية. (هيئة الأمم المتحدة، 2022)

إن هرب الناس وتركهم لمنازلهم معناه الإبتعاد عن أراضيهم وعدم تمكنهم من الزراعة أو الرعي، وعليه تصبح حياتهم متوقفة على الإعانات غير المنتظمة.

5.الخاتمة:

يمكن الاستنتاج أن التغيرات المناخية في دول الساحل الإفريقي هي من أهم مسببات اللاأمن واللاأمن الغذائي بصفة خاصة، وهذا ما تثبته المعطيات الصادرة عن الهيئات الدولية والدول.

لا تختلف الأوضاع بين دول الساحل، بل يزيد تأثرها بالتغيرات المناخية كلما زادت أوضاعها الأمنية والتنموية سوء، اذ يعقد هذا من إمكانية الحصول على الغذاء بسبب عدم توفر الكميات اللازمة أو عدم إمكانية الحصول عليه نتيجة الفقر المدقع أو اللاأمن أو الأزمات الطارئة كأزمة كورونا.

ان هشاشة دول الساحل متعددة الجوانب تجعلها على حافة المجاعة لولا المساعدات الدولية والإعانات وخطط الطوارئ، لكن هذا لا يحول دون وصف الوضع باللاأمن الغذائي.

وأخيرا، نؤكد أن التغيرات المناخية تؤثر بشكل مباشر وكبير على الأمن الغذائي في دول الساحل الإفريقي، بل وحتى على الأمن بمفهومه الصلب وعلى الأمن الصحي والإنساني والاقتصادي.

بناء على ما تم عرضه وتبيانه في صلب الدراسة، يمكن إثبات فرضية العلاقة الطردية بين التغيرات المناخية وحالة اللاأمن الغذائي في دول الساحل، إذ أن سوء الظروف البيئية وتدهورها يؤثر سلبا على الأمن الغذائي، في حين لا يمكن قياس هذا الأثر على وجه التحديد نظرا لصعوبة فصله عن باقي العوامل المؤثرة في الأمن الغذائي والإنساني بصفة عامة. هذا يخيلنا الى الفرضية الثانية حول كون أزمة الغذاء في دول الساحل هي أزمة مركبة، وتعتبر التغيرات المناخية من أهم أسبابها لكنها تتعزز بأسباب أخرى اجتماعية، اقتصادية وأمنية داخلية، إقليمية ودولية.

4.قائمة المراجع:

Agence Algerienne de Presse. (2022, 07 07). Le comité de haut niveau évalue la mise en oeuvre du plan de soutien 2022. Alger.

FAO'S agriculture and Developement Economics Division (ESA). (2006, 06). *Policy brief: Food Security*. Consulté le 2023, sur FAO: http://www.fao.org/es/esa/

kkkk. (5555). *uuuu*.

Tall, O. (2018, 04 07). Herders vs Farmers: Resolving deadly conflict in the Sahel and West Africa. (S. a. (SWAC/OECD), Éd.) Consulté le 09 29,

2023, sur : https://medium.com/@OECD/herders-vs-farmers-resolving-deadly-conflict-in-the-sahel-and-west-africa-e096702b5055

The food security network. (2022, 04). Sahel and west Africa 27.3: million of poeple in crisis phase. Consulté le 10 10, 2023

United Nations . (without). *United Nations Forum*. Récupéré sur UN News: https://www.un.org/africarenewal/news/building-climate-resilience-and-peace-go-hand-hand-africa%E2%80%99s-sahel-%E2%80%93-un-forum

United states Agency for International Developement. (2020, 10 15). Agriculture et sécurité alimentaire. USA. Consulté le 10 20, 2022

United States Agency for International Developement USAID. (Avril 2017). *Profil de risque du changement climatique Sahel occidental*. Fiche d'information régionale, USA.

الأمم المتحدة. (2020, 09 24). *موقع هيئة الآمم المتحدة، الأخبار*. Consulté le 10 07, 2022, sur الفيضانات تغمر مناطق شاسعة في الساحل الافريقي وتسبب بمعاناة مئات الآلاف: https://news.un.org/ar/story/2020/09/1062202

برنامج التغذية العالمي. (دون تاريخ نشر). توزيع المساعدات الغذائية. Consulté le 09 21, 2023, sur https://ar.wfp.org/in-kind-food-distribution

شكيمة, ي. (2019). مصادر الفقر في دول الساحل الافريقي: وفق منظور الأمن الانساني. *مجلة العلوم القانونية والسياسية*, *10*(01), 230-257.

مصطفى, و. (2012). اشكالية الأمن الغذائي في منطقة الساحل الافريقي. *رسالة ماجستير*, 130. كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية.

مكتب العمل الدولي. (2003). *التقرير التكميلي للاجتماع الاقليمي الافريقي العاشر: الخلاص من الفقر*. مكتب العمل الدولي, سويسرا.

منظمة الزراعة والأغدية. (2012, 03 09). *FAO*. Consulté le 09 25, 2023, sur https://www.fao.org/news/story/ar/item/122922/icode/

هيئة الأمم المتحدة. (2022, 05 20). Consulté le 09 25, 2022, sur موقع هيئة: https://news.un.org/ar/story/2022/05/1102392

هيئة الأمم المتحدة. (2022, 06 22). *برنامج الأغذية العالمي يكشف عن معاناة 12.7 مليون شخص من الجوع الحاد هذا العام*. Consulté le 09 23, 2023, sur موقع هيئة الأمم المتحدة: https://news.un.org/ar/story/2022/06/1105742

هيئة الأمم المتحدة. (2022, 06). *هيئة الأمم المتحدة الأخبار*. Consulté le 10 08, 2022, sur https://news.un.org/ar/story/2022/06/1103612